ومن كسليمان اذ جرت الرياح له ۞ والجن والانس فيما بينهما بيد واه
اين الملوك التي كانت لعزتها ۞ من كل اوب اليها وافد بهواه
حوض هنالك مورود بلا كذب ۞ لا بد من ورده يوما كما وردواه

ذكر قريته وولده سيدي محمد لسره ووفاته في زاويته بعده

وَلَمَّا توفي الشيخ مولانا عبد الله الشريف رضي الله عنه ونزل سره القطب الجامع والنور اللامع ولده الرفيع القدر العلم النصر ابو عبد الله سيدي محمد رضي الله عنه لكونه اصغر ولده المذكور في قائم حياته وكان والده يشير اليه ويدل اصحابه عليه وكان رضي الله عنه تاركا على المنزل اسرارا ويخفيها بكثرة السنة وفي ا حاملا من اعظم فحول اهل الطريقة الصوفية وزهادها على حالة والده مولانا عبد الله في بغضه للدنيا واهلها سمعت مولانا قاسم رحمه الله يقول كان الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه كثير الزهد وان بالعمر يعني في ذات الله جميع ما يملك من ماله وبغض الدنيا ويحملا مثله واولاده بقوله وفعله وسيرته وصيده لا يستطيع احد وصف محاسنه وما وقعت عيني على مثل جماله وكماله في سخائه رضي الله عنه وزهده وايثاره غيره من الفقراء على نفسه واهله ما سمعت مولاي قاسم رحمه الله يقول توجهت لزيارة هذا الشيخ سيدي محمد رحمه الله ونفعنا به في حياة سيدي الحاج الخياط في سنة قليلة الزرع خفيفة المطر والضرع فبقيت اربعا ساكتة وقد طلع من الشمس فربطها فاشتريت منه خبزة بموزونة والناس مرادهم ذلك يعالجون من الجوع منه حتى وصلت وزان فاذا انا بمولاي التهامي ولده فيه بقافلة من الابل تحمل الزرع للكوب وولده سيدي محمد جمع متاعه وبعثه لكيله لغويا له ومعوفة الضيفان الواردين عليه فحطها احمال القافلة بباب حرم جده مولانا عبد الله لكونه راح فلما اصبح الصباح وظهر الضوء ولاح خرج والده سيدي محمد رضي الله عنه وجلس على عزة باعلى الرجل وجاء اهل البلد يتلقونه فجعل يطعم الحر والعبد الى عشرة افراد

ي

كل واحد منهم رطلا وافرا فقد الزرع كله على غرارتين اولادك اهل وساوس كي الشمام سي ورابه وهو يعرفه قواد فلما اللداار ارجعنا ويوم من تعريفه وقال لبعض خدامه قال له بعض اصحابه الحاضرين يا سيدي استغلت جميع على العيال واشتريت به هذا الزرع لقوتهم شهرا من ذلك وقت جميعهم فقال له مجيبا له يا ولدي كفانا الله امر تعالى وخزنته

سمعت مولانا قاسم رحمه الله يقول هذا الشيخ سيدي محمد رضي الله عنه يبعث لسيدي الحاج الخياط العبا وفيه امرهان بن عليها يبعث له ذلك حيك جرد وقشاشيب وجلاليب ويحمل اليه ذلك في وقت الزيارة فاذا جاء فصل الشتاء فرقه رضي الله عنه في ابناء السبيل وضعفاء ذلك البلد والارامل نفعنا الله به امين وانشدوا

لولا المشقة ساد الناس كلهم ۞ بالجود يعدم والاقدام قتال

وَقِيلَ من السخاء ان تكون بالك منتزعا ومن مال غيرك متورعا وروى سيدنا جعفر بن محمد الصادق عن ابيه سيدي محمد الباقر عن جده مولانا علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال سمعت جابر بن عبد الله يقول سمعت امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقول يا جابر قوام الدنيا باربع لا ما بقيت الا اربعة عالم مستعمل علمه وجاهل لا يستنكف ان يتعلم وغني جواد بمعروفه وفقير لا يبيع اخرته بدنيا غيره فاذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل ان يتعلم منه واذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير اخرته بدنيا غيره فاذا فعلوا ذلك تعسوا ثم انتكسوا فهنالك الويل ثم الويل ثم قال ما من عبد انعم الله تعالى عليه نعمة الا كثرت حوائج الناس اليه فمن قام فيها بما يجب لله عليه فيما خوله من النعم عرضها للبقاء ومن لم يقم في نعمه بما يجب لله عليه عرضها للزوال وانشدوا على رضي الله عنه

ما احسن الدنيا واقبالها ۞ لمن اطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضله ۞ عرض للادبار اقبالها
تاسوا على الدنيا باسوالهم ۞ وقيد وابالعقول فعالها

Copyright © King Saud University